لبعض ماذا قال ربكم اي في الشفاعة ذاكرين صنعة الا
خسان ليرجع اليهم رجاؤهم فتسكن بذلك قلوبهم
قالوا قال القول الحق اي الثابت الذي لا يمكن ان يبدل
بل يطابق الواقع فلا يكون شئ بخالفه وهو الاذن في
الشفاعة لمن ارتضى منهم وهم المؤمنون وهو العلي
الكبير اي ذو العلو فلا رتبة الا دون رتبته والكبرياء
فلن علائه ولا نبي ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه روى
البخاري في التفسير عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء
ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه
سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا
ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فيسمعها
مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق
بعض ووصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين
اصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها
الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او
الكاهن فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها وربما
القاها قبل ان يدركه فيكذب معها مائة كذبة
فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا
فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء وعن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله ان يوحي بالامر تكلم بالوحي اخذت
السماء رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله
تعالى فاذا سمع بذلك اهل السموات صعقوا وخروا
لله سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه

الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر
بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول
جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل
ما يقول جبريل فينتهي جبريل بالوحي حيث امره الله
تعالى وقال مقاتل والكلبي والسدي كانت الفترة بين
عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام خمسمائة وخمسين
وقيل ستمائة سنة لم تسمع الملائكة فيها وحيا فلما
بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم كلم جبريل
عليه السلام بالرسالة الى محمد صلى الله عليه وسلم
فلما سمعت الملائكة ظنوا انها الساعة لان محمدا صلى
الله عليه وسلم عند اهل السموات من اشراط الساعة
فصعقوا لما سمعوا خوفا من قيام الساعة فلما انحدر
جبريل جعل يمر بكل سماء فيكشف عنهم فيرفعون رؤوسهم
ويقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني
الوحي وهو العلي الكبير وقال الحسن وابن زيد حتى
اذا كشف الفزع عن قلوب المشركين عند نزول الموت
اقامة للحجة عليهم قالت لهم الملائكة ماذا قال
ربكم في الدنيا قالوا الحق فاقروا به حين لم ينفعهم
الاقرار ولما سلب تعالى عن شركائهم ان
يملكوا شيئا من الاكوان واثبت جميع الملك له وحده
امر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقررهم بما
يلزم منه ذلك بقوله تعالى قل من يرزقكم من السموات
اي بالمطر والارض اي بالنبات وافرد الارض لانهم
لا يعلمون غيرها ثم امره تعالى ان يتولى الاجابة
بقوله تعالى قل الله اي ان لم يقولوا رازقنا الله

Copyright © King Saud University